

8- تأملات في سورة يونس

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل وبه نعتصم واليه نلجأ نحمده عز وجل ونثني عليه وكله ونصلي ونسلم على نبينا محمد الرحمة المهداة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه - [00:00:00](#)

وتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل للذين الحسنى وزيادة. وقد تقدم الكلام حول هذه الآية العظيمة. وان المقصود بالحسنى الجنة والزيادة هي النظر الى وجه الله الكريم جل وعلا. وقد قال الله عز وجل عن الكفار كلا - [00:00:20](#)

انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. فاذا اهل الايمان لا يحجبون عن رؤية ربنا جل وعلا عن رؤية الله سبحانه وتعالى. وقال عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة. فناصرة الاولى من النضرة. لعل عبد الله بو عارف ينتبه - [00:00:50](#)
اه الاولى من النضرة نضارة الوجه والثانية من النضج. لانها عدت الى ربها حاضرة فلا تحتل غير ذلك. وايضا عندما طلب موسى عليه السلام من الله عز وجل ان - [00:01:20](#)

يراه فما قال لا يمكن ان تراني وانما قال جل وعلا لن تراني فلن لا تفيد التعبيد وهذا في حال الدنيا وفي صحيح الامام مسلم في صحيح الامام مسلم ان احكم لن - [00:01:40](#)

يرى ربه حتى يموت. ففي الدنيا لا يمكن ان يرى الله جل وعلا. فما قال جل وعلا انا لا ارى انما قال لن تراني ولن لا تفيد التأييد وانما هذا في الدنيا. واما ما يتعلق بالحديث - [00:02:00](#)

هي متواترة. وقد اكثر من ايراد هذه الاحاديث البخاري ومسلم واصحاب السنن والمسانيد نعم غير ما يعني يعني اكثر من واحد من اهل العلم قد سرد هذه الاحاديث بلا حديث في ذلك متواترة. ولا يرهق وجوههم قدر ولا ذلة. جعلنا الله واياكم منهم - [00:02:20](#)
والدينا واهالينا وذوياتنا وكيف يرهق وجوههم قطر وذلة وهم في جنات النعيم ويرون الرب الكريم سبحانه وتعالى. فلا يمكن من اين يأتيهم القدر او الذلة. وكل من يدخل الجنة الشيخ احمد الحمود ينتبه يكونون ابناء ثلاثة وثلاثين. وهذا كمال العمر الشباب. ثلاثة وثلاثين - [00:02:50](#)

نسأل الله من فضله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. نعم خالدين فيها ابد الاباد ودهر نسأل الله من فضله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها. دائما ربنا عز وجل - [00:03:20](#)

وذكر اهل السيئات واهل النار يذكر اهل الجنة واهل الحسنات او بالعكس اذا ذكر صفات اهل الايمان ذكر وصفات اهل الشوك والكفراني. نعم. والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها. نعم - [00:03:40](#)

وقد قال الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان في عكس ذلك. نعم. فالسيئة جزاؤها السيئة او الله ويصفح جل وعلا. ولكن هؤلاء ليس لهم حسنات بل هم كفار ومشركون واكثر من السيئات - [00:04:00](#)

فاحاطت بهم خطيئتهم نعوذ بالله. وترهقهم ذلة. بعكس اهل الايمان. ما لهم من والله من عاصم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه. كانما اغشيت اي البست. وجوههم قطعاً من الليل مظلماً. نعوذ بالله. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. ويوم نحشرهم جميعاً - [00:04:20](#)

اي اهل الايمان واهل الشوك والكفران. ثم نقول للذين اشركوا لعل الشيخ ابراهيم ينتبه ثم اقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم. نعم هذا مكانكم انتم وشركاؤكم يلا بينهم فوقنا بينهم وبين شركائهم. وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون. نعم - [00:04:50](#)

فيتبأون ممن عبدتهم. نعوذ بالله. ولذا لابد من البراءة من المعبودات التي من غير الله. ماذا قال ابراهيم الخليل؟ اني انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فان سوف يهدين. فانه سيهدين. فانه سوف فانه سيهديني وجعلها كلمة باقية - [00:05:20](#)

في عقبه لعلهم يرجعون. نعم. وفي صحيح الامام مسلم من حديث طارق الاشجعي عن ابي قال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. فزينا بينهم فرقنا - [00:05:50](#)

وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون. تبرأوا منهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين. نعم فهم عن عبادتهم غافلون اه عن عبادتهم غير عالمين. وينكرون من كان نعم يوم نعم يتكلم - [00:06:10](#)

كل شيء ينكرون عبادة هؤلاء كما هنا. هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت. ورد الى الله مولاهم الحق. هناك ترجع كل نفسي لما اسلفت ما تقدم منها. وردوا الى الله مولاهم - [00:06:40](#)

ام الحق وذل عنهم ما كانوا يفترون. الذي يفترون خلاص. نعم. ثم قال عز وجل قل من من السماء والارض. هذا انكار تكرير. استفهام تقرير. نعم هم يقرون الذي يرزقكم - [00:07:00](#)

من السما والارض هو الله. امن يملك السمع والابصار. من اعطاكم السمع والابصار. ومن يخرج الحي من الميت يخرج الحي من الميت الانسان الحي الجنين الحي يخرج من النطفة الميتة - [00:07:20](#)

تخرج نعم والفرخ يخرج من البيضة. ويخرج الميت من الحي. البيضة تأخذ من دجاجة والنطفة تخرج من الانسان الكائن الحي. ومن يدبر الامر؟ نعم. فسيقولون الله والنواة يخرج منها الشجرة. نعم. والشجرة تخرج الثمر ويخرج النواة من السمر. نعم - [00:07:40](#)

فهذا نعم فيه عظيم لقدوة الله جل وعلا. فالله عز وجل يقرر ذلك عليهم وهم يعرفون ذلك فيستدل على اقرارهم بتوحيد الربوبية على افراد الله انه يجب عليهم ان يفرّدوا الله - [00:08:10](#)

عز وجل في توحيد الالهية. نعم. فيجعل عباداتهم كلها لله عز وجل. ولذا هم انكروا قالوا وجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون؟ افلا ترجعون عن شرككم؟ فذلكم الله ربكم الحق. فماذا بعد الحق - [00:08:30](#)

الا الضلال. ولذا معنى لا اله الا الله لا اله الا الله لا حق او بحق الا الله ذلكم الله ربكم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلال الا الشوك والكفر. فاني تصرفون؟ تصرفون عن - [00:09:00](#)

هذه الحقائق وتبتعدون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون. ولذا قال عز وجل في آيات كثيرة يهدي من يشاء ويضل من يشاء. فاذا اذا علم العبد ان الهداية بيد الله فيسأل الله الهداية - [00:09:20](#)

بداية ويستعيز بهم من الضلال. قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده؟ ما فيه احد قوى الله. هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه. هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض - [00:09:40](#)

هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده. فاني تؤفكون اي تصرف ايضا تنقذون ذلك. قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق؟ قل الله يهدي - [00:10:00](#)

حق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي. فما لكم كيف تحكمون؟ فانظروا الى هذه الايات والبيان الذي بينه الله عز وجل. فلذا ليس هناك - [00:10:20](#)

حجة بعد الغسل بعد بيان الله عز وجل. واياته وما يتبع اكثرهم الا ظنا. هذي المشكلة ان الظن لا يغني من الحق شيئا. وفي الصحيحين الظن اكذب الحديث. ان الله عليم بما يفعلون - [00:10:40](#)

وايضا زيادة على الايات السابقة. وما كان هذا القرآن ان يفتر من دون الله. اولم يكفهم اني ان انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى. لقوم يؤمنون. فهذا القرآن - [00:11:00](#)

انتفى به اية ام يقولون افتراه؟ نعم. عفوا وما كان هذا القرآن ان يفتر من دون الله. ولكن تصديق الذي بين من الكتب السابقة من علامات ان هذا القرآن من الله انه متوافق مع الكتب السابقة. اذا كلها من - [00:11:20](#)

من الله الواحد عز وجل. نعم وما كان هذا القرآن ان يفطر من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيلا الكتاب لا ريب فيه من

رب العالمين. الحافظ ابن كثير في التفسير وعندما اتى الى قصة المائدة هل - [00:11:40](#)

تطع ربك ينزل علينا مائدة من السماء. قال هذه ليست موجودة في كتب اهل الكتاب. اذا غيرها ماذا عنده؟ موجود ده يعني ما جاء في القرآن قصص الانبياء كثير منها موجود في ماذا؟ في التوراة. جاء في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام اني - [00:12:00](#)

خالق بشر على صورتي. عفوا جاء في الصحيحين ان الله جاء في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم على صورته. حديث ابي هريرة حديث ابن عمر ان الله خلق ادم على صورته. جاء - [00:12:20](#)

في العهد القديم اني خالق بشر على صورتي. على صورة صورة رب العالمين جل وعلا. نعم على صورة رب العالمين جل وعلا والمقصود الضمير يعود الى الله. والمقصود بذلك اثبات الصفات. والا قد قال الله جل وعلا ليس - [00:12:40](#)

متله شيء. نعم. فالمقصود على الصورة المقصود اثبات الصفات لله جل وعلا عينين هذا متفق عليه ان اهل السنة والحديث وكذلك ايضا للمخلوق لكن عين لا غير عن نعيم النعم المقصود اثبات نعم لا نزيد على ما - [00:13:00](#)

في النصوص النصوص كافية النصوص كافية. ولذا في الصحيحين يأتيهم في صورته. الله عز وجل له صورة سبحانه تعال عز وجل وله وجه نعم ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وايضا خلق - [00:13:20](#)

خلق مخلوقات لهم اوجه لكن هل لوجه الله مثل هل وجه المخلوق مثل وجه الله؟ نعم ليس كمثله شيء جل وعلا نعم المقصود المقصود يا اخواني يا اخواتي لا نزيد على النصوص. المقصود اثبات الصفات المقصود - [00:13:40](#)

ذات الصفات هذا كلام الرسول عليه الصلاة والسلام. نعم ان الله خلق ادم على صورته. نعم المقصود اثبات الصفات ليس كمثله شيء. قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:14:00](#)

هل تعلم له سميا؟ نعم. صفات. واثبات الصورة هذا المقصود. لكن صفات الله وصورة الله اه تختلف عن صوت المخلوق. الان يا ايها الاخوة يعني هذه النملة لها اعين وهذه البعوضة هل هي مثل - [00:14:20](#)

للانسان هذي لها ارجل هل هي مثل ارجل الفيل؟ طيب كيف بالله؟ سبحانه وتعالى. فهذه نصوص نصوص شرعية نعم لا ننكرها نقر بها وحتى جاءت في التوراة. حتى جاءت في التوراة. ونحن مطلوب منا ان نؤمن بما جاء في التواتر - [00:14:40](#)

الا ما نسخه الله. نعم. نعم. او حرفوه فهذا باطل. نعم. او حرفوه فهذا باطل. نعم. ولذا كيف نؤمن الانبياء السابقين وما انزل عليهم من كتب نعم. ام يقولون افتراه وما كان هذا القرآن ان يفطر من دون الله - [00:15:00](#)

ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة تم مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. مسيلمة بن حبيب الحنفي الملقب بمسيلمة - [00:15:20](#)

داب لعل الشيخ ابراهيم ينتبه. نعم. قال انا عندي عندي قرآن ما هو القرآن اللي الذي عندك؟ قال قال والجارعات زرعا. والحاصدات حصدا. العاجنات عجنة. والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا. وقال الفيل وما ادراك ما الفيل. له خرطوم طويل. وذنب قصير. وقال يا ضفدع يا ضفدع - [00:15:40](#)

نقي كما كنت تنقين. نصفك في الماء ونصفك في الطين. هذا كلام هذه اية باقية. القرآن اية باقية علامة باقية. ومن يعني مما يدل على ان هذا القرآن من عند الله انه تحداهم بسوء. ومما يدل على - [00:16:10](#)

ان هذا القرآن هداية من الله عز وجل. كل واحد الى قيام الساعة اخذ بالقرآن واخذ بالسنة النبوية. ترى هذا صحيح البخاري واخذ بالسنة النبوية فهذا سوف يحقق الكمال البشري. نعم. لان هذه الكتب من الله هداية - [00:16:30](#)

نعم وسوف تحصل له السعادة في الدنيا وفي الآخرة. وان كان دولة اخذت بالكتاب والسنة سوف يمكن لها سوف تنتصر. نعم وكان حقا علينا نصر المؤمنين. وسوف تتمكن ويحصل لهم الخيرات والاموال - [00:16:50](#)

ونعم وهذا ما حصل نعم في صدر الاسلام الاول. نعم. الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث صحيح قال سوف يخرج الشخص المال ولا يجد من يقبله. قال ابن حجر وقد هذا صحفي عهد عمر بن عبد العزيز. فاضت الاموال - [00:17:10](#)

فاضت الاموات واصبح الجهال كانوا العرب جاهلية جهلا. الفرس وقوم نعم. صاروا هم وهم اللي متقدمين علميا وماديا بالاضافة قبل

ذلك معنويا من حيث الدين. هذا كله بما بالقرآن العظيم - [00:17:30](#)

والسنة النبوية. نعم ففيهما كل الخير والهداية ونقف عند هنا. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:17:50](#)